﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ٣٨﴾ [إبراهيم: 38]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

اللهُ الَّذي تفضَّلَ على عبادِه بنعَمِ الدِّين والدُّنيا، أحاطَ بكلِّ شيءٍ قُدرةً وعلْمًا

لَمّا فرغَ سياقُ الآيةِ السّابقةِ منَ الدُّعاءِ بالأهمِّ، منَ الإبقاءِ على الفطرةِ الأولى المُشوِّقةِ للعزائمِ إلى العكوفِ في دارةِ الأُنْس، ومِنَ الكفايةِ لهمُ في المعاش، المُنْتِجِ للشُّكرِ بإنْفاقِ الفَضْل، وتبيَّنَ مِن ذلك أنَّهم خالَفوا أعْظمَ آبائهم في جميعِ ما قصدَه لهم منَ المصالح، أتْبعَه في هذه الآيةِ الكريمةِ ما يحثُّ على الإخلاصِ في ذلك وغيرِه، له ولغيره؛ ليكونَ أنْجحَ للمُرادِ بضمانِ الإسْعاد، ولا سيَّما مع تكريرِ النِّداءِ الدّالِّ على مزيدِ التَّضرُّع، فقال: ربَّنا أيُّها المُحْسِنُ إلينا إنَّكَ تعلمُ جميعَ ما نُخفي وما نُعلن، فأنتَ الَّذي أحطْتَ بكلِّ شيءٍ قُدرةً وعِلمًا وحِكْمةً[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿نُخۡفِي﴾: خَفِيَ الشَّيءُ خُفْيةً: اسْتَتَرَ، قالَ تعالى: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةً﴾ [الأعراف: 55]. والخَفاءُ: ما يُستَرُ به كالغطاء، وخَفَيْتَه: إذا أزلتَ خفاه، وذلك إذا أظْهَرْتَه، وأخْفيتَه: أوليتَه خفاءً، وذلك إذا سَتَرْتَه[2]. وقولُه تعالى: ﴿تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي﴾ أي: ما نَسْتُرُ ونكتُمُ مِن جميعِ أمورِنا[3].

2) ﴿نُعۡلِنُۗ﴾: (علن): العَيْنُ واللّامُ والنّونُ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على إظْهارِ الشَّيءِ والإشارةِ إليه وظُهورِه، يُقالُ: عَلَن الأمرُ يَعْلُنُ،

(1) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 10/428 - 429.
(2) ابن فارس، المُجمل: 2/297، والرّاغب، المُفردات: (خفى).
(3) البغويّ، معالم التّنزيل: 4/357، والشّوكانيّ، فتح القدير: 3/154.

وأَعْلَنْتُه أنا. والعلانيةُ: ضدُّ السِّرِّ، وأكْثرُ ما يُقالُ ذلكَ في المعاني دونَ الأعيان، قال تعالى: ﴿أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ۝٩﴾ [نوح: ٩][1]. وقولُه تعالى: ﴿وَمَا نُعْلِنُ﴾؛ أيْ: ما نُظهرُه[2].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

قد أحـاطَ اللهُ بكلِّ شيءٍ علْمًا

يقولُ تعالى مُخبرًا عن إبراهيمَ خليلِه ﷺ، أنَّه قال: ربَّنا إنَّك تعلمُ الأشياءَ كلَّها، ظاهرَها وباطنَها، لا يَخفى عليكَ منها شيءٌ في الأرض ولا في السَّماء، فأنتَ قَصْدي في دعائي، وما أرَدْتُ بدعائي لأهلِ هذا البلدِ، إنَّما هو القَصْدُ إلى رضاكَ والإخلاصُ لك[3].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغِيُّ:

بُلاغةُ الفَذْلَكَةِ في ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ﴾:

التّعبيرُ خلاصةُ مـا قـد ذُكِـرَ بالتّفصيلِ

في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ﴾ الآية، فَذْلَكَةٌ للجُمَل الماضية، بذِكْر مُجملِ ما فُصّل وخُلاصتِه؛ لِما اشتملت عليه مِن ذِكْر ضلال كثيرٍ منَ النّاس، وذِكْر مَنِ اتّبع دعوته ومَن عصاه، وذِكْر أنّه أراد من إسكان أبنائِه بمَكّة رجاءَ أن يكونوا حُرّاسَ بيتِ الله، وأن يُقيموا الصّلاة، وأن يشكروا النّعَم المَسؤولةَ لهم. وفيه: تعليمٌ لأهله وأتباعه بعموم عِلْم الله تعالى، حتّى يُراقبوه في جميع الأحوال، ويُخلِصوا النّيّةَ إليه[4].

فائِدةُ حَذْفِ حرْفِ النّداءِ: ﴿رَبَّنَآ﴾:

زيـادةُ التّقـرُّبِ إلى الله، والأملُ في إجابةِ الدُّعاء

جاءَ النِّداءُ في قولِه تعالى: ﴿رَبَّنَآ﴾ محذوفَ الأداةِ (يا)؛ زيادةً في تقرّب إبراهيمَ ﷺ، فهو مِن أهلِ القُرْبِ والانْقطاعِ إلى خالقِه

(1) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، والرّاغب، المُفردات: (علن).
(2) الشّوكانيّ، فتح القدير: 3/154.
(3) ابن جرير، جامع البيان: 17/27، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 2/495.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 13/242.

ومولاه، وأمَلًا في اسْتجابةِ دعائه[1]. وفيه: أنَّ مقصِدَ إبراهيمَ ﷺ التَّنبيهُ على اخْتصارِه في الدُّعاء، والتفويضُ إلى ما عَلِمَ اللّهُ مِن رغائبِه، وحرصُه على هدايةِ بنيه والرِّفقِ بهم[2].

بَلاغةُ تَكرارِ النّداءِ ﴿رَبَّنَآ﴾:

إبداءُ الضّراعةِ واللّجوءُ إلى الله تعالى، وإظهارُ جليلِ علمِه

تكرُّرُ النِّداءِ بـ﴿رَبَّنَآ﴾ دليلُ التَّذرُّعِ واللَّجأِ إلى اللّهِ تعالى، وإظهارِ جليلِ علمِ اللّهِ بكلِّ شيءٍ[3]، والمبالغةِ في إبْداءِ الضّراعةِ والابتهالِ[4].

سِرّ الإضافةِ إلى ضمير التّعظيمِ (نا):

عِلْمُ الله تعالى مُطْلَقٌ لا يتفاوَت فيه معلومٌ دونَ معلومٍ

عُبّر بضمير الجماعة (نا) في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ﴾؛ لأنّ المُراد ليس مُجرّدَ علمِه تعالى بما يَخْفَى وما يُعْلَن، بل بجميع خفايا المُلك والملكوت، وقد حَقّقه ﷺ بقوله على وجه الاعتراض: ﴿وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ لِما أنّ علمَه تعالى ذاتيٌّ، فلا يتفاوتُ بالنّسبة إليه معلومٌ دونَ معلومٍ[5].

عِلَّةُ تصْديرِ ﴿إِنَّكَ تَعْلَمُ﴾ بالتَّوكيدِ:

تأكيدُ إحاطةِ عِلْمِ اللهِ بكلِّ شيءٍ

صُدِّرَ قولُه تعالى: ﴿إِنَّكَ تَعْلَمُ﴾ بحرف (إنَّ)؛ لتأكيدِ أنَّ عِلْمَ اللّهِ عامٌّ فيما يُخفونَهُ وما يُعلِنونَه، عِلْمٌ لا تفاوتَ فيه ما بينَ السِّرِّ والعَلَن[6].

إيثارُ صيغةِ المضارعِ: ﴿تَعْلَمُ﴾:

استمرارُ علْمِ اللهِ بكلِّ شيءٍ

جاءت صيغةُ المضارع ﴿تَعْلَمُ﴾ للدّلالةِ على اسْتمرارِ عِلْمِ اللّهِ بكلِّ شيءٍ، وديمومةِ هذا العِلْمِ دونَما انقطاعٍ، ما امتدَّ الزّمنُ وتقلّبتِ الأحوالُ، كما قال تعالى: ﴿وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا﴾ [الأعراف: 89].

(1) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 10/425.
(2) ابن عطيّة، المُحرّر الوجيز: 3/342.
(3) الزّمخشريّ، الكشّاف: 2/381.
(4) الآلوسيّ، روح المعاني: 7/227.
(5) الآلوسيّ، روح المعاني: 7/227.
(6) الزّمخشريّ، الكشّاف: 2/381، وأبو حيّان، البحر المحيط: 6/449.

نُكْتَةُ التَّعبيرِ بـ ﴿مَا﴾:

المُبالغةُ في سَعَةِ علمِ الله

﴿مَا﴾ في قولِه تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ﴾، اسمٌ موصولٌ بمعنَى (الَّذي)، يُشير إلى الإبهام؛ أيْ: جميعُ ما نُخْفي وما نُعْلِن[1]؛ فتعلمُ الَّذي نُخفيه، دِقّه وجِلّه، فكيف بما نُعْلِنُه؛ وفي ذلك مبالغةٌ في بيانِ علْمِ اللهِ بكلِّ شيء.

دَلالةُ الطِّباقِ ﴿مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ﴾:

تأكيدُ شُمولِ عِلْمِ اللهِ لكلِّ شيء

دَلَّ الطِّباقُ في قولِه تعالى: ﴿مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ﴾ على تأكيدِ شُمولِ علْمِه تعالى وكماله، وقد أضْفَى هذا المُحَسِّنُ البَديعيُّ على التَّعبيرِ جمالًا ورَوعةً؛ لعدمِ تكلُّفه، ولاسْتدعاءِ المعنَى له بأسلوبٍ سَهْلٍ واضح، وفي هذه المقابلة؛ أيْ: بما نُخْفي ما يُقابلُ ما نُعلنُ، سواءٌ تعلَّقَ به الإخفاءُ أوْ لا؛ أيْ: تعلمُ ما نُظهرُه وما لا نُظْهرُه، فإنَّ علْمَه تعالى مُتعلِّقٌ بما لا يَخطُرُ بالبالِ، ممّا فيه منَ الأحوالِ الخَفيَّةِ، فضلًا عن إخفائِه[2].

نُكْتَةُ تقديمِ ﴿مَا نُخْفِي﴾ على ﴿وَمَا نُعْلِنُ﴾:

تحقيقُ المُساواةِ في عِلْمِ اللهِ بينَ السِّرِّ والعَلَن

جاء تقديمُ ﴿مَا نُخْفِي﴾ على ﴿وَمَا نُعْلِنُ﴾؛ لتحقيقِ المُساواةِ بينَهما في تعلُّقِ العِلْمِ بهما على أبْلغِ وجه، فكأنَّ تعلُّقَه بما يَخْفَى أقْدمُ منه بما يُعْلَن، أو لأنَّ مرتبةَ السِّرِّ والخَفاءِ مُتقدِّمةٌ على مرتبةِ العَلَن؛ إذْ ما من شيءٍ يُعلَنُ إلّا وهو قبلَ ذلكَ خَفيٌّ، فَتَعلُّقُ علْمِه سبحانَه بحالتِه الأولى أقدمُ مِن تعلُّقِه بحالتِه الثّانية[3].

فائِدةُ ذِكْرِ قولِه: ﴿وَمَا نُعْلِنُ﴾:

تأكيدُ علْمِه تعالى بما خَفِيَ قبلَ ظُهورِه

في قولِه تعالى: ﴿وَمَا نُعْلِنُ﴾، تأكيدُ علْمِه تعالى بما خَفِيَ، فإنَّ العَلَنَ ما ظَهرَ إلّا بعد أن كانَ مَخْفيًّا، وفي ذلك مبالغةٌ في بيانِ جليلِ علْمِه وسَعَتِه[4].

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 4/192.
(2) أبو السُّعود، إرشاد العقل السّليم: 2/271.
(3) أبو السُّعود، إرشاد العقل السّليم: 2/271.
(4) أبو السُّعود، إرشاد العقل السّليم: 2/271.

دَلالةُ الواوِ في: ﴿وَمَا يَخۡفَىٰ﴾:

تأكيدُ أنَّ عِلْمَ اللهِ ليس فيه أيُّ خفاءٍ

جاءَ العطفُ في قولِه تعالى: ﴿وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ﴾؛ تأكيدًا وتحقيقًا لما عَناهُ تعالى بقولِه: ﴿تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي﴾ مِن أنَّ عِلْمَه ﷻ بذلك ليس على وجهٍ يكونُ فيه شائبةُ خفاءٍ بالنِّسبةِ إلى علْمِه تعالى، كما يكونُ ذلكَ بالنِّسبةِ إلى علوم المخلوقاتِ[1].

فائِدةُ التَّذييلِ في الآية:

اللهُ تعالى علّامُ الغيوبِ لا يَعزُبُ عنه شَيءٌ

ذُيِّلَتِ الآيةُ الكريمةُ بقولِه تعالى: ﴿وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ﴾؛ للدّلالةِ على أنَّ اللهَ يعلمُ أحوالَنا ويعلمُ كلَّ شيءٍ، وفيه كذلك تصديقٌ لإبراهيمَ ﷺ، كقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ٣٤﴾ [النّمل: 34]، أو هو مِن كلامِ إبراهيم، يعني: وما يَخفَى على اللهِ - الَّذي هو عالمُ الغيبِ - من شيءٍ في كلِّ مكان[2].

إيثارُ النَّفي بـ ﴿وَمَا﴾ دون (لا):

كمالُ عِلْمِ اللهِ بكلِّ شيءٍ وفي جميعِ الأحوالِ

آثَرَ سياقُ الآيةِ النَّفيَ بـ ﴿وَمَا﴾ دون (لا) في قولِه تعالى: ﴿وَمَا يَخۡفَىٰ﴾؛ لأنَّ (ما) تنفي الفعلَ المضارعَ في الحال، وهي نفيٌ لقولِه: هو يفعلُ، إذا كان في حالِ الفعل، فتقولُ: ما يفعلُ، فهي تخلِّصُ المضارعَ للحال. و(لا) تنفي المضارعَ في الاسْتقبال، فتكونُ نفيًا لقوله: يفعلُ، ولم يقعِ الفعل، فتقولُ: لا يفعلُ، فهي تخلِّصُ المضارعَ للاسْتقبال[3].

وتطبيقُ هذا هنا في سياقِ الآيةِ لبيان أنَّ ما مِن أمرٍ يدخُلُ تحتَ الوجودِ كائنًا ما كانَ، في زمانٍ من الأزمانِ، إلّا ووجودُه في ذاتِه عِلْمٌ بالنِّسبةِ إليه ﷻ، وفي هذا المعنَى الدَّقيقِ تحقيقٌ لكمالِ عِلْمِه تعالى في كلِّ شيءٍ، في جميعِ الأحوال، دون أنْ تكتنفَه شائبةُ خفاءٍ[4].

---

(1) أبو السُّعود، إرشاد العقل السّليم: 2/271.

(2) الزّمخشريّ، الكشّاف: 2/381، والفخر الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 19/105.

(3) سيبويه، الكتاب: 4/221 - 222.

(4) أبو السُّعود، إرشاد العقل السّليم: 2/271.

نُكْتَةُ الالْتفاتِ منَ الخطابِ إلى الغَيْبةِ مع ذكرِ لفْظِ الجلالةِ ﴿ٱللَّـهِ﴾:

الإيـذانُ بعمومِ عـلْـمِ الـلـهِ، صاحبِ الجلالِ والكمالِ

الالْتفاتُ منَ الخطابِ في قولِه تعالى: ﴿إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ﴾، إلى الغَيْبةِ في قولِه تعالى: ﴿وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ﴾ مع ذِكْرِ لفظِ الجلالةِ ﴿ٱللَّهِ﴾؛ لاسْتحضارِ عَظَمةِ الذّاتِ الإلهيَّة في جليلِ علمِ اللّهِ وسَعتِه لِما خَفِيَ وما ظهَرَ، ولِما كان في الأرض وفي السَّماء، وفي ذلك أيضًا تربيةُ المهابةِ في القلوب، والإشْعارُ بعِلَّةِ الحُكم، على نَهْجِ قولِه تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾ [الملك: 14]، والإيذانُ بعمومِه؛ لأنَّه ليس بشأنٍ يختصُّ به أو بمَن يُعلَّقُ به؛ بل هو شاملٌ لجميعِ الأشياء[1]، فالمناسبُ ذِكْره تعالى بعنوان مُصَحّحٍ لمَبدئيّة الكلِّ[2].

سِرُّ دخولِ حرفِ الجرِّ على النَّكرةِ:

عِلْمُ الله تعالى ذاتـــيٌّ، وهـو سبحانَه يعلمُ جـمـيـعَ مـا في العالَمِ

جاءت ﴿مِن﴾ في قولِه تعالى: ﴿مِن شَيْءٍ﴾ للاسْتغراقِ، والمبالغةِ في النَّفي، كأنَّه قيل: وما يَخْفَى عليه شيءٌ ما[3]، فـ"الاستغراق؛ أيْ: بعلم مقتضى ذاتِه العلي، وكلُّ ما هذا شأنُه فلا يَخْتَصُّ بمعلومٍ ما، بل نسبتُه إلى كلّ شيء مِن شأنه أن يُعْلَم على الاستواء، وأمّا عِلْمُ المَلَكِ والبشَرِ؛ فعِلْمُهما ليس مِن ذاتهما، بل مِن غيرهما، فيَعْلَمُ شَيْئًا دون شيء، فيفيدُ أنّه تعالى يعلمُ جميعَ ما في العالَم كليًّا كان أو جُزئيًّا، موجودًا أو معدومًا، فيعلمُ السِّرَّ والإعلان"[4].

إيثار لفظ ﴿شَيْءٍ﴾:

أفادتْ (شيء) ما يَصِحُّ أن يُعْلَمَ ويُخْبرَ عنه، لا بمعنى الموجودِ فقط

المُرادُ بالمعلوم عامٌّ بالموجود والمعدوم، وبالمُمكن والمُمتنع، ولذا اخْتِيرَ في النّظم الجليل لفظُ ﴿شَيْءٍ﴾ النّكِرة؛ الّذي يدلُّ على

(1) أبو السُّعود، إرشاد العقل السّليم: 2/271.
(2) الآلوسيّ، روح المعاني: 7/228.
(3) الزّمخشريّ، الكشّاف: 2/381، والبقاعيّ، نظم الدُّرر: 10/429.
(4) القُونويّ وابن التّمجيد، حاشيتان على تفسير البيضاوي: 11/89.

الإحاطة والشُّمولِ والعموم، بوصْفِها أعمَّ كلمةٍ؛ بمعنى: ما يَصِحّ أن يُعْلَم ويُخْبَرَ عنه، لا بمعنى الموجودِ فقط[1].

فائِدةُ قولِه: ﴿فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾:

إحـاطـةُ عـلْـمِ اللهِ بما في أكبرِ المخلوقاتِ

لَمّا كانَ عِلْمُه تعالى شاملًا لكلِّ شيء، ذكرَ مِن هذه الأشياءِ المُتعارَفِ عليها - الَّتي تدلُّ على السَّعة والعِظَمِ - الأرضَ والسَّماءَ، فَعِلْمُ اللهِ قد أحاطَ بما فيهما، لا يَخفى عليه شيءٌ[2].

نُكتةُ تقديمِ الأرضِ على السّماءِ:

في التّقديمِ مُراعاةُ القُربِ، والتّرقّي

تقديمُ الأرض على السّماء في قولِه تعالى: ﴿فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾، مع توسيط (لا) بينهما، باعتبار القُرب والبُعد، فهي أقربُ إلينا، أو لرعاية الفواصل، أو للتّرقّي منَ الأدنى إلى الأعلى. والمُرادُ منَ السَّماءِ ما يشملُ السّمواتِ كلّها. ويجوزُ إرادةُ جهةِ السُّفْلِ منَ الأَرْضِ، وجِهَةِ العُلوّ منَ السّماء[3].

سِرُّ توسيطِ ﴿وَلَا﴾ بيْنَ ﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾، و﴿ٱلسَّمَآءِ﴾:

القَصْدُ استقلالُ كـلٍّ منهما في النّفْيِ

توسيطُ ﴿وَلَا﴾ بينَ ﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾ و﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ في قولِه تعالى: ﴿فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾؛ للتّنبيه على استقلال كلٍّ منهما في النّفي، ولو لم يوَسّطْ بَيْنَهُما لأوهم أنّ النّفيَ مُتَوجّهٌ إلى المجموع مِن حيثُ المجموعُ، وفيه محذورٌ لا يخفى، ثمّ المُرادُ بهما العالمُ كلُّه[4].

دَلالةُ الطِّباقِ: ﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾ و﴿ٱلسَّمَآءِ﴾:

إحاطةُ عِلْمِ اللهِ بما في المُتقابِلَيْن، إحـاطـةٌ بـما في سِواهُما

دلَّ الطِّباقُ بينَ ﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾ و﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ في قولِه تعالى: ﴿فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ على تحقُّقِ المبالغة، وذلك أنَّه لَمّا ذكرَ الأرضَ ذكرَ ما يقابلُها وهي السَّماء، ولَمّا كانَ السِّياقُ سياقَ دُعاءٍ

(1) القُونويّ وابن التّمجيد، حاشيتان على تفسير البيضاوي: 11/89.
(2) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 10/429.
(3) القُونويّ وابن التّمجيد، حاشيتان على تفسير البيضاوي: 11/89، والآلوسيّ، روح المعاني: 7/228.
(4) القُونويّ وابن التّمجيد، حاشيتان على تفسير البيضاوي: 11/89.

واعْترافٍ بسَعةِ عِلْمِ اللهِ ﷻ لكلِّ شيء، جاءَ التَّعبيرُ بطَرَفَي الجُملةِ معَ الإفرادِ في كلَيْهما؛ للدّلالةِ على أنَّ مَنْ كان مُحيطًا بكلٍّ ما في المُتقابلَيْن مِن غيرِ أن يَحْجُبَه أحدُهما عنِ الآخر، كان محيطًا بغيرِهما كذلكَ مِن غيرِ فَرْقٍ[1].

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

الإخْفاءُ والسَّتْر:

الإخفاءُ: الاسْتتارُ، وهو السُّكوتُ عنِ المعنَى وعن غيرِه، تقولُ: أخْفَيتُ الدِّرهمَ في الثَّوب، وأخْفيتُ الدُّعاءَ في قلبي، قالَ تعالى: ﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف: 55][2]، فهو عامٌّ في المعاني والأعيان.

الإخفاءُ عامٌّ في المعاني والأعيانِ، والسَّتْرُ التَّغطيةُ بما هو ملاصقٌ وغيرُه

والسَّتْرُ: مِن سَترَ الشَّيءَ: غطّاه، والسِّترُ: ما يَسْتُرُكَ عن غيرِك، وإن لم يكن مُلاصِقًا، تقولُ: تستَّرتُ بالحيطان، وتقولُ: تستَّرتُ بالغطاء، وهو ملاصقٌ لك، والسُّترَةُ: هو ما يُستَرُ به كائنًا ما كان[3].

واختِيرَ لفظُ (الإخْفاءِ) بوصف ﴿مَا نُخْفِي﴾ سُكوتًا عن مكنون الصّدور وما يدور في العقول، لا تغطيتَه.

الإعلانُ والإظهارُ:

الإعلانُ: خِلافُ الكِتمان، ويدُلُّ على إظهارِ الشَّيءِ والإشارةِ إليه وظُهورِه، وأكثرُ ما يُقالُ في المعاني دونَ الأعيان، كما في قولِه تعالى: ﴿إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ﴾، وهو إظهارُ المعنَى في النَّفسِ، ولا يَقْتضي رفعَ الصَّوتِ به[4].

الإعلانُ إظهارُ الشَّيء، وأكثرُ ما يكونُ في المعاني، والإظهارُ يكونُ في المعاني وغيرِها

والإظهارُ: الكَشْفُ، تقولُ: كشفتُ الأمرَ للرَّجُلِ إذا أظْهرتَه له،

(1) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 10/429.
(2) ابن فارس، المُجمل: 2/297، والعسكريّ، الفروق اللغوية، ص: 447 - 448.
(3) العسكريّ، الفروق اللغوية، ص: 176، وابن منظور، لسان العرب: (ستر).
(4) العسكريّ، الفروق اللغوية، ص: 60، والرّاغب، المُفردات: (علن).

وإذا أُخرِجَ الشَّيءُ مِن وعاءٍ أو بَيْتٍ كان إظْهارًا، ويكونُ الإظهارُ للمعاني والأعيان[1]. وعِلْمُ اللّه تعالى مُتَضَمِّنٌ لِما يُعْلَن قولًا، وما يُظْهَرُ مِن معنًى في النّفس، مِن دون رَفْع الصّوت، لا المكشوفِ الظّاهر البادي للعَيان فحَسْبُ؛ لذا يُناسبُه لفظُ (الإعلان).

(1) العسكريّ، الفروق اللغوية، ص: 169، وابن منظور، لسان العرب: (ظهر).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الخامس والعشرون، سورة إبراهيم من الآية 26 إلى سورة الحِجْر الآية 99
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الخامس والعشرون، سورة إبراهيم من الآية 26 إلى سورة الحِجْر الآية 99
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 25 ، 812 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-22-7
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 25 : المجلد الخامس والعشرون، سورة إبراهيم من الآية 26 إلى سورة الحِجْر الآية 99.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-768-22-7
*
إذن طباعة رقم:MC-03-01-3019282 بتاريخ 2024/02/23م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»